

إيران تدور في فلك الاضطرابات مع تعدد الأجناس الإقليمية

لم تبحث إيران طيلة السنوات الماضية وخاصة مع فرض عقوبات أميركية عليها بعد انسحاب إدارة الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق النووي عن تغيير سلوكها، ما يُمكنها من تلافى زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط. ولكن على العكس تمادت في العدوانية وباتت تحصد اليوم ما خلفته سياساتها التي ظهرت في شكل اضطرابات بين الأطراف السياسية داخليا.

طهران - تدور إيران في فلك الاضطرابات السياسية الداخلية منذ اغتيال العقل الأول لبرنامجها النووي، وزادت من وتيرة ذلك تغير نبرة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن حول الاتفاق النووي، وقبلها تطبيع الإمارات والبحرين مع إسرائيل، وأخيرا الاتهامات القديمة-الجديدة من السعودية بزعزعة استقرار المنطقة.

كل هذه القضايا وما ستؤول إليه تطورات الشرق الأوسط بعد دخول بايدن البيت الأبيض نهاية الشهر الماضي، سيجعل من إيران تواجه مصاعب مضاعفة بالنظر إلى تعدد الأجناس الإقليمية ومن دون أن تكون هناك استجابة لمطالب جيرانها بوقف التدخل في شؤون الدول العربية وخاصة العراق وسوريا واليمن، ستجد نفسها تعود إلى المربع الأول لزامتها.

حسن المحمودي

هناك صدع وتوتر بين دوائر صنع القرار في إيران



وقد أدت نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية وإمكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلى رد فعل في العديد من عواصم العالم "ما هو تأثير فوز بايدن علينا؟" بطبيعة الحال، فإن شدة رد الفعل من جانب كل دولة ومسؤوليها تعتمد على درجة الاستقرار السياسي والاستقلال الأساسي لتلك الدول.

ولكن إيران في بين الدول الأكثر تأثرا بالانتخابات الأميركية إلى درجة أنها أحدثت اضطرابات، ويروج حسن المحمودي المحلل بمرکز أوراسيا ريفيو الأميركي للدراسات والبحوث، ذلك إلى أن موقف بايدن من الاتفاق النووي، الذي انسحب منه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، أحد أهم عناصر أجندته السياسية، وكان لهذا تأثير كبير على الخلاف بين دوائر صنع القرار في طهران.

ويرى المحمودي أن السؤال الجوهري الآن الذي يجب الإجابة عليه هو ما إذا كان النظام الإيراني ستعود لديه القوة والقدرة والاستقرار لبدء جولة جديدة مع الإدارة الأميركية الجديدة؟ هناك بالفعل قلق وصدع وتوتر يظهر بين كلمات المرشد الأعلى والرئيس والبرلمان ووزير الخارجية وقادة الحرس الثوري الإيراني.

في أكتوبر الماضي، وافق البرلمان على عمل على مشروع قانون بعنوان "العمل الاستراتيجي لرفع العقوبات وحماية مصالح الأمة الإيرانية"، ثم وافق عليه مجلس صيانة الدستور وأعلنه رئيس مجلس النواب للحكومة.

ووفقا للقانون، فإنه في حالة عدم وفاء الأطراف الموقعة على الاتفاق النووي بجميع التزاماتها، بما في ذلك تطبيع العلاقات المصرفية والإزالة الكاملة لحواجز تصدير النفط مع العودة الكاملة للاموال الأجنبية من عائدات البيع بعد شهرين من دخوله حيز التنفيذ، يجب على إيران أن توقف التنفيذ الطوعي لبروتوكول معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.



خامنئي يتحدى إرادة الإيرانيين



متى تضيق الدائرة على حزب الله

انكفاء الغرب فرصة أمام حزب الله للتغول أكثر في لبنان

تآكل القيود المفروضة على قوة الحزب يقوي يد إيران في المنطقة

قاطعا على أن قيادة حزب الله وافقت على الاعتقال، إلا أن رفضها السماح باعتقال المشتبه بهم أثار الدهشة.

لا يزال حزب الله غير معترف بدعمه للإرهاب في العراق وسوريا وهو يشدد قبضته على السلطة في لبنان بشكل أكبر

وبهاء، نجل الحريري، من بين عدة شخصيات بارزة في لبنان حذرت من الحاجة إلى كبح نفوذ حزب الله المتزايد. ويضيف أنه ما لم يحدث ذلك، فإن لبنان يخاطر بوضعه تحت وطأة عقوبات قاسية، والتي يمكن أن تكون نهاية لاقتصاد البلاد المتعثر.

لقد بذل بهاء الحريري قصارى جهده لتسليط الضوء على أن وجود حزب الله داخل الحكومة يمنع لبنان من تلقي الدعم الدولي، الذي تشتد الحاجة إليه -من خلال برامج المساعدات والمساعدات المالية- من شأنه أن يساعد في استقرار الاقتصاد وتنشيطه.

وبدلا من ذلك، يبدو أن حزب الله مستعد لإحداث خلل في ميزان القوى الحساس في لبنان مستخدما وضعه باعتباره الميليشيا المسلحة الوحيدة في البلاد واتقسام خصومه لتعزيز مصالح الأقلية الشيعية.

ويقول ماسر، الذي عمل كمستشار خاص في وظيفتين تحت حكم ديفيد كاميرون إنه ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كانت الحكومة الحالية قادرة على حشد الوحدة اللازمة للتصدي للعديد من التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها الآن.

ومن هذا المنطلق يؤكد ماسر أن حالة عدم الاستقرار المتصاعدة هذه تهدد بتحويل لبنان مرة أخرى إلى بوتقة للصراع، كما أن تآكل القيود المفروضة على قوة حزب الله داخل لبنان يعد بتقوية يد إيران في المنطقة، وزيادة احتمالية نشوب

صراع مستقبلي بين لبنان وإسرائيل المجاورة. وكما هو متوقع، طغت جائحة كوفيد - 19 على الحاح معضلة لبنان، والذي ركز اهتمام صانعي السياسة بشكل متزايد على الاهتمامات المحلية وليست الدولية، لكن لا يسع التغاضي عن خطورة الوضع، والآثار المترتبة على الأزمة السياسية الجديدة في قلب الشرق الأوسط، لأن

الازدواجية الغربية في في التعاطي مع الأزمة التي يواجهها لبنان تعتبر خطأ فادحا.

بأكملها تُقِيم على أنها معنية بالإرهاب"، وأضافت في مارس العام الماضي إلى قائمتها المؤلفة من 76 منظمة محظورة بموجب قانون الإرهاب لعام 2000.

وكانت ألمانيا قد كشفت في أكتوبر الماضي أنها تعزز إدراج حزب الله اللبناني على قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي لتتوسع دائرة الضغوط الدولية على الحزب المدعوم من إيران. وذكرت مجلة "دير شبيغل" المحلية حينها أن هذا التصنيف يسري حتى الآن فقط على الذراع العسكرية للمنظمة الشيعية.

ونقلت المجلة عن هانز-جيورج إنجله، وكيل وزارة الداخلية، قوله إن "حزب الله منظمة إرهابية"، مشيرا إلى أنه سيتم بذل مساع خلال رئاسة ألمانيا للاتحاد الأوروبي من أجل إدراج الحزب ككل على قائمة الإرهاب. وسبق وأن حظرت ألمانيا كافة أنشطة حزب الله على أراضيها وصنفته منظمة إرهابية.

فرصة للتغول

يمثل الشلل الحالي في لبنان فرصة مهمة لحزب الله، الذي يوصف بأنه "دولة داخل الدولة"، فنقوده في جميع أنحاء المشهد السياسي والاقتصادي والإستراتيجي في لبنان واسع بقدر ما هو ضار. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك.

فبعد وقت قصير من انفجار ميناء بيروت، أصدرت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التابعة للأمم المتحدة حكما الذي طال انتقاره، بإدانة أحد المشتبه بهم الأربعة في حزب الله، سليم عياش، بارتكاب جريمة قتل رئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2005.

وعلى الرغم من أن المحكمة لم تجد دليلا

ولقد كافحت الدولة منذ فترة طويلة للتخفيف من التأثير الضار لجيرانها، لاسيما سوريا وإيران، اللتان تدعمان حزب الله منذ فترة طويلة. وكان للجماعة دور فعال في إطالة أمد

الحرب الأهلية السورية التي ستدخل قريبا عامها العاشر، حيث قدمت الدعم العسكري الأساسي لنظام بشار الأسد.

ويستمر دعم حزب الله غير المبرر للإرهاب في العراق وسوريا والأراضي الفلسطينية على قدم وساق، في حين أنه حشد ترسانة أسلحة في لبنان، في انتهاك مباشر لقراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1559 و 1701.

وبينما تسعى الاتحاد الأوروبي ومجموعة من الدول ذات مرة إلى مراعاة التمييز الاسمي بين الجناحين السياسيين والعسكريين للتنظيم، وبريطانيا من بين الذين خلصوا إلى أن "المجموعة

في خضم التشنج، الذي يطغى على المشهد السياسي والاجتماعي في أعقاب انفجار بيروت الصيف الماضي، لم تظهر أي بوادر وازنة من الدول الغربية لحل الأزمة اللبنانية سوى مبادرة فرنسية بدت للبعض ليست حلا مناسباً، وهذا الوضع ترك الباب مواربا لإيران لبسط نفوذها بشكل أكبر في المنطقة، حيث يمثل الجمود القائم فرصة مهمة لحزب الله، للتغول أكثر في مفاصل الدولة.

بيروت - حين أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله نهاية أغسطس الماضي، أن الحزب منفتح على مناقشة اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن التوصل إلى "عقد سياسي جديد" في لبنان شرط أن يكون "بإرادة ورضا مختلف الفئات اللبنانية"، لم يكن حتى أشد المتفائلين مقتنعا بذلك الموقف لأن الجميع يعرف أن كلامه مجرد دعاية إعلامية.

ولدى المحللين قناعة بأن انكفاء الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة عن دعم لبنان، يشكل فرصة ثمينة لتغول إيران أكثر من خلال زراعها حزب الله، خاصة وأنها تطمح لتعزيز نفوذها في المنطقة، وهي تضع نصب عينيها استكمال مشروعها في السيطرة على عواصم عربية أخرى إلى جانب بغداد ودمشق وصنعاء.

ويكاد يجزم ماسر أن عدم الاستقرار هذا يهدد بكشف الطائفية التي لطالما كانت سمة من سمات السياسة اللبنانية المتصاعدة، مما يخلق فراغا في السلطة في منطقة شديدة النقلب، ومن السهل جدا نسيان المدى الذي تشكلت فيه الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط في تشكيل تاريخ لبنان.

ولقد كافحت الدولة منذ فترة طويلة للتخفيف من التأثير الضار لجيرانها، لاسيما سوريا وإيران، اللتان تدعمان حزب الله منذ فترة طويلة. وكان للجماعة دور فعال في إطالة أمد الحرب الأهلية السورية التي ستدخل قريبا عامها العاشر، حيث قدمت الدعم العسكري الأساسي لنظام بشار الأسد.

ويستمر دعم حزب الله غير المبرر للإرهاب في العراق وسوريا والأراضي الفلسطينية على قدم وساق، في حين أنه حشد ترسانة أسلحة في لبنان، في انتهاك مباشر لقراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1559 و 1701.

وبينما تسعى الاتحاد الأوروبي ومجموعة من الدول ذات مرة إلى مراعاة التمييز الاسمي بين الجناحين السياسيين والعسكريين للتنظيم، وبريطانيا من بين الذين خلصوا إلى أن "المجموعة

في خضم التشنج، الذي يطغى على المشهد السياسي والاجتماعي في أعقاب انفجار بيروت الصيف الماضي، لم تظهر أي بوادر وازنة من الدول الغربية لحل الأزمة اللبنانية سوى مبادرة فرنسية بدت للبعض ليست حلا مناسباً، وهذا الوضع ترك الباب مواربا لإيران لبسط نفوذها بشكل أكبر في المنطقة، حيث يمثل الجمود القائم فرصة مهمة لحزب الله، للتغول أكثر في مفاصل الدولة.

بيروت - حين أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله نهاية أغسطس الماضي، أن الحزب منفتح على مناقشة اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن التوصل إلى "عقد سياسي جديد" في لبنان شرط أن يكون "بإرادة ورضا مختلف الفئات اللبنانية"، لم يكن حتى أشد المتفائلين مقتنعا بذلك الموقف لأن الجميع يعرف أن كلامه مجرد دعاية إعلامية.

ولدى المحللين قناعة بأن انكفاء الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة عن دعم لبنان، يشكل فرصة ثمينة لتغول إيران أكثر من خلال زراعها حزب الله، خاصة وأنها تطمح لتعزيز نفوذها في المنطقة، وهي تضع نصب عينيها استكمال مشروعها في السيطرة على عواصم عربية أخرى إلى جانب بغداد ودمشق وصنعاء.

